اسم المصدر : الرياض
التاريخ: 08-11-2014 رقم العدد: 16938 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 103 رقم القصاصة: 1

أدباء ومثقفو المحافظات والأقاليم في المملكة:

الثقافة ليست حكراً على المدن الكبيرة.. والمبدعون فيها يعترف بهم العالم

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 08-11-2014 رقم العدد: 16938 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 103 رقم القصاصة: 2

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 08-11-2014 رقم العدد: 16938 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 103 رقم القصاصة: 3

■ إن كنت تقطن في مدينة داخلية أو محافظة صغيرة فهذا يعني أنك ستكون قريباً من الكتاب والكتابة يمضي يومك مع القراءة وليلك تدبج به المقالات وتدوزن القصائد، وهو أمر يكاد يكون من أصعب الأمور في المدن الكبرى بضجيجها وصخبها ورعونتها، إلا أن الأصوات الثقافية والأقلام الإبداعية في مدن ومحافظات الأطراف لا يحظون بما يعيشه الأديب والمثقف في أمهات المدن فهم يعانون من قلة الاهتمام وضآلة المتابعة من قبل المؤسسات الثقافية الكبرى فلا نادي أدبياً يجمعهم ولا مركز ثقافياً يدعمهم ولا مكتبة كبرى يتفيؤون ظلال معارفها ولا دور نشر تدفع بإبداعهم للملتقى، فكلما أرادوا أن يحققوا شيئاً مما يتعلق بأدبهم ضربوا أكباد المركبات وشدوا رحالهم إلى أقرب مدينة تنعم بهذه الخدمات فمضت عليهم الساعات الطوال وهم ينهبون الأرض بسياراتهم حتى يستمعوا إلى محاضرة أو يقتنوا كتاباً أو يحيوا أمسية، ناهيك عن بعدهم عن أضواء الصحافة، فلا يكاد يعرف اسم أحد منهم في قائمة المبدعين إلا بعد سنوات طويلة يكون قد تردد فيها على المدن الكبرى ليحتك ويتعرف على وسطها الثقافي من ناد أو جمعية أو صحيفة.

ثقافة "الرياض" استطلعت آراء نفر ممن شكلت أسماؤهم حضوراً بارزاً في حراكنا الثقافي وهم ينتمون إلى مدن داخلية ومحافظات

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 08-11-2014 رقم العدد: 16938 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 103 رقم القصاصة: 4

صغيرة مثل: ينبع البحر والدوادمي ورجال ألمع والقطيف والقنفذة والليث فكانت هذه الآراء التي تنم عن وعي ومعرفة.

في مطلع هذا المحور تحدث الناقد الشاب الدكتور عبدالله بانقيب الأستاذ بالكلية الجامعية بالقنفذة متمنيا من أصحاب القرار بوزارة الثقافة دعم المحافظات الصغيرة بمركز ثقافي أو نادٍ أدبي وقال أيضا: الثقافة حق مشاع للجميع، لا يحتكر هذا الحق بمكان أو زمان ما، ولذا فإن من الواجب على مسؤولي الثقافة في أي مكان الحرص على تقديم الرعاية التي تتطلبها الثقافة بشكل متساوٍ عادل يتيح لجميع أبناء البلاد ممارسة دورهم الثقافي أنى اشتط بهم المكان. ولا شك أن المدن الكبرى في بلادنا نالت من حظوظ الاهتمام أكثر مما نالته المدن الصغرى، ولا أقصد بهذا أن المدن الكبرى أخذت حظها كاملا، بل لا زالت هي وأنديتها تعاني من شح الموارد والدعم، ولكن عند مقارنة ما نالته بما حظيت به الثقافة في المدن والمحافظات الصغرى نلقى الفرق شاسعا، فنجد غيابا للمؤسسات الثقافية في تلك المدن والمحافظات، بل إن كثيرا منها لا يوجد بها جهة ثقافية ترعى أدباء تلك المحافظات، وتقدم لهم الدعم المادي والمعنوي اللازم، على الرغم مما تزخر به هذه المحافظات من أدباء لا يقلون من حيث المستوى الفني عن أدباء المحافظات الكبرى، ولكن قصور الاهتمام الثقافي والإعلامي غيّب هؤلاء الأدباء فلم يأخذوا حقهم من الذيوع وتسليط الضوء.

ربما أن بعض المحافظات وُجدت بها لجان ثقافية تابعة لبعض الأندية، صحيح أن هذه

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 08-11-2014 رقم العدد: 16938 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 103 رقم القصاصة: 5

اللجان تحاول بمساندة النادي الذي تتبعه تقديم جزء من الدور المطلوب، ولكن الحقيقة أنّ المؤمّل أكبر، وأنّ هذه اللجان على ما قدمته من جهود مشكورة تبقى دون الطموح الذي ينشده أدباء هذه المحافظات وناشئتها من المبدعين الصاعدين.

وأخيراً أتمنى من أصحاب القرار بوزارة الثقافة الالتفات إلى هذه المدن والمحافظات وتقديم ما تحتاج إليه من نادٍ أو مركز ثقافي يكون ظلاً يفيء إليه أدباؤها، ونَفْعُ ذلك لَن يعود على هذه المدن والمحافظات فحسب، بل سيشمل الوطن جميعاً، إذ ستتسع رقعة الوعي والثقافة، وسيعرف المشهد الثقافي عدداً أكبر من الأدباء وأصحاب الاهتمام الثقافي.

إلا أن الناقد والشاعر الأستاذ محمد الخباز أن الثقافة تتبع المال أنّ اتجه لا إراديا، إلى جانب أن التفاوت بين المدن والمحافظات الصغيرة هو أمر طبيعي في كل دولة، وذكر أيضاً: ببساطة، فإن ما أراه من أمر التفاوت بين المدينة المركز وبين المدن الهوامش هو أمر طبيعي جداً، ليس على المستوى الثقافي فقط بل على باقي المستويات الاقتصادي منها والهندسي والخدماتي، فالمدن المراكز تجذب إليها رؤوس الأموال الكبيرة للاستثمار، فينعكس ذلك على هندسة المدينة ونموها وتطورها العمراني، ويلحق بذلك تطور الجانب الخدماتي من مستشفيات ومدارس ومدن ترفيهية ومراكز تسوق وغير ذلك، ولا أعتقد أن هناك دولة من الدول تتساوى فيها جميع مدنها من الناحية العمرانية ومن الناحية الخدمية. الجانب الثقافي ليس شاذاً عن هذه النظرية، فمكان توفر رؤوس الأموال هو مكان توفر الجامعات والمكتبات الضخمة والمراكز الثقافية، وهذا ما يؤدي إلى جذب المهتمين بالثقافة إليها، للعيش الدائم أو للزيارات الثقافية المتقطعة كزيارة معرض كتاب أو حضور فعالية ثقافية أو غير ذلك، وكلما ابتعدت رؤوس الأموال عن مكان كلما ابتعدت الثقافة عنه، حتى أنك لا تجد في القرى محلاً صغيراً لبيع الكتب.

استطلع الآراء - محمد باوزير

من جهته يتوجه الشاعر الشريف علي المهداوي بالشكر إلى مجلس إدارة نادي الوحدة الأدبي على ما يبذله في دعم اللجان الثقافية بالمحافظات الصغيرة فشهدت حراكاً ثقافياً وقال المهداوي أيضاً: الحركة الثقافية والإقبال عليها والتفاعل والحراك في المحافظات أشد طلباً وحضوراً وتأثيراً من المدن، ويعود ذلك إلى أن التواصل والتقارب وسهولة الوصول والمشاركة وانتشار الخبر في المحافظات وقراها أسهل، خاصة أن المحافظات لديها مواقع تواصل اجتماعي نشيط ومحرك ومتابع ويحرص الشباب فيه على التفاعل، وقد أحسن نادي جدة الأدبي بافتتاح لجان ثقافية بعدة محافظات (الليث، القنفذة، العرضيات، خليص) وقد شهدت هذه اللجان حراكاً ثقافياً وتفاعلاً شبابياً واظهار طاقات ومواهب غير متوقعة ولم تك معروفة، قدمت نماذج أدبية أسهمت في حراك ثقافي على مستوى الوطن، ولابد من دعم هذه اللجان وعمل مقرات ثابتة لها ومراكز ثقافية مجهزة على مستوى المحافظات، وتقدم المراكز والقرى والهجر التي تتكون منها هذا المحافظات.

في حين أبدى الشاعر والناقد الأستاذ سعد الرفاعي متعته بأن ينتمي إلى محافظة داخلية بعيدة عن صخب المدينة فتحقق له كثيراً من القراءة والكتابة وجاء في حديثه:

تجربة ممتعة متعبة عندما يقدر لك أن تكون أحد المحلقين في عوالم الكلمة والأدب وأنت في مدينة صغيرة تنأى عن الضوء والضجيج والحراك الثقافي المستمر، فالهدوء كسب ومساحة للفرس الكتابي، والبعد عناء وسفر مستمر لتجسير العلاقة مع مراكز البحث والنشر والكتاب والفعاليات الثقافية. إنها تجربة ممتعة؛ لأنها تصنع لك عرائش إلى ضوء القمر مروية بالعرق والكفاح ولذة ارتشاف لحظات التصبر المحلاة بالأمل. ممتعة؛لأنها تؤكد على إرادة الإنسان وتحطيم نظرية المركز والأطراف والحفر على الصخر لترك الأثر فلا أجمل من أن يصل أدبك بنكهته القروية أو البحرية أو المدنية البكر دون أن تؤطره عراكات المدن الكبرى أو يصطبغ بقلقها، ومتعبة لأن الفرص تفوت بحجة البعد المنتصر للقول المأثور (البعيد عن العين بعيد عن القلب) وإن كنت أسجل – هنا – تقديراً مضمخاً بالوفاء المستحق لبعض رجالات الوطن القائمين على المناشط الثقافية الذين حرصوا ويحرصون على مد الجسور للأدباء والمثقفين في المدن الصغيرة أو البعيدة عن الحراك والعراك الثقافي، وتبقى فكرة المراكز الثقافية أملاً وتطلعاً، واعذر لي تجاوز الحديث عن الأندية الأدبية ففي فمي ماء!!

إلا أن الأديب المعروف والروائي الأستاذ إبراهيم مضواح الألمعي أبدى ندمه على كثير من الفعاليات الثقافية التي سمع بها ولم يحظ بمشاهدتها لكونها كانت تعقد في أمهات المدن بالمملكة وقال أيضاً:

البعد المكاني يمثل عائقاً عن الاحتكاك، والإفادة من المراكز الثقافية والجامعات، والمكتبات ونحوها، فكم محاضرة أو ندوة أو لقاء ثقافي، أو مؤتمر علمي مهم، أقيمت في الرياض أو جدة أو سواها من المدن الكبيرة، فقرأتُ أخبارها، وتشوقتُ لحضورها، ولم تسعفني الظروف لبعدي عنها، فاستغضت عن ذلك بتتبع ما يكتب عنها من اخبار تغطيات وتعليقات، وإن كانت بلا شك ناقصة.

وكم دارت في ذهني فكرةُ أحسبها ذات قيمة، فيحول بيني وبين نجاحها قلة التواصل مع من يرشدها، أو يغذيها أو يشجعها، فإن اجتزت هذه العقبات، وأنجزت فكرتي، فلن تأخذ ما تستحقه من الإشهار، والتعريف بها لدى المهتمين، ولن تجاوز القليل من المحبين والمتابعين، في المحيط الذي أتحرك فيه.

ولا شك أن وسائل التواصل الاجتماعي، والإعلام الجديد قد ساهم بشكل كبير في تجاوز جزء من هذه الصعوبات، غير أن الاحتكاك

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 08-11-2014 رقم العدد: 16938 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 103 رقم القصاصة: 6

المباشر بالنماذج الثقافية الممتازة لا يغني عنه شيء، وهذا لا يتوفر بشكل كاف في غير المدن الكبيرة، وإن كنت لا أتعايش مع صخب المدن المزدحمة، إلا أن البعد عن المراكز العلمية والمنتديات الثقافية له أثره السلبي.

ولكنها من جهة أخرى تمنحني وقتاً للتأمل والقراءة، والهدوء، والمراقبة من بعد، يفتقده أهل المدن، ولكل شيء ثمن، ولهذا فإنني أشعر بأنه ينبغي عليَّ بذل جهد أكبر في سبيل التعويض، من خلال تجويد الأعمال الأدبية، ومضاعفة القراءات وتنويعها، واستثمار الوقت بشكل جيد، ومن خلال حضور التجمعات الثقافية التي تتيسر بين الحين والحين، وكذا بالمتابعة الجادة للحركة الثقافية والعلمية أينما كانت.

ونختتم هذه الآراء برؤية يقدمها الكاتب الأستاذ قاسم الرويس موضحاً الحالة الراهنة للثقافة في محافظته الدوادمي مبدياً تذمره منها: لنكن واقعيين ونتساءل ونقارن بين حال الثقافة قبل وزارة الثقافة وبعد وزارة الثقافة؟! هل تغيير الهيكلة الإدارية الإشرافية على الثقافة وانتقال مؤسساتها من الرئاسة العامة لرعاية الشباب ووزارة التربية ساهم في نقلها نقلة نوعية يتركز العمل من خلالها على التنمية الثقافية بشكل فعّال؟! حسنًا انتقلت المؤسسات الثقافية لتقيم تحت مظلة واحدة منذ أكثر من عشر سنوات فماذا بعد؟! إن فضل تأسيس المؤسسات الثقافية والمراكز الحضارية لا ينسب إلى وزارة الثقافة لأنه سابق لها ولكن ينسب إليها التطوير الحقيقي الذي يفترض وجوده في ظل الوفرة المالية والدعم اللامحدود في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- فأين المبادرات؟ وأين المشاريع؟ وأين البرامج؟ وأين المراكز الثقافية على أرض الواقع؟

من الطبيعي أن يتركز النشاط الثقافي في المراكز الحضارية أو المدن الكبرى ولكن هل ساهمت وزارة الثقافة في الارتقاء به ودفعه إلى الإمام بطريقة تتوائم مع مكانة المملكة العربية

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 08-11-2014 رقم العدد: 16938 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 103 رقم القصاصة: 7

السعودية ومكانة مثقفيها الذين تعتمد على إنتاجهم كثير من دور النشر العربية؟ ولكن ماذا عن استراتيجية التنمية الثقافية التي اعتمدها وزير الثقافة والإعلام ونشرتها وكالة الوزارة للشؤون الثقافية في عام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م؟! هل كانت حبراً في ورق؟! أم أنها استراتيجية مرتبطة بوكيل الوزارة السابق ولا علاقة للوكيل الحالي بها؟

ويمضي الرويس في حديثه حانقاً على هذا الوضع ما نلاحظه هو أن الثقافة في الأطراف أو خارج المدن الرئيسة بشكل عام خارج اهتمامات الوزارة أصلاً فنحن وغيرنا من المحافظات لا نعرف شيئاً عن جمعية الثقافة والفنون الخاملة كما لا تعرفنا الأندية الأدبية المنغلقة ولا يمثل الثقافة في محافظتنا إلا مكتبة عامة مهملة تخنقك رائحة غبار سكن فوق رفوفها.... لقد كانت المكتبة أفضل حالاً عندما كانت تتبع وزارة التربية كما أن الأندية الرياضية التي تضم محافظتنا عدد منها كانت تقوم ببعض الأنشطة الثقافية حين كانت الرئاسة مسؤولة عن الثقافة ولكنها اختفت الآن... وأقولها بكل صراحة النشاط الثقافي في محافظتنا كان أفضل قبل وجود وزارة الثقافة التي لم تقدم لنا شيئاً وربما لن نتقدم لأن التنمية الثقافية لا تحتاج هذا المدى

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 08-11-2014 رقم العدد: 16938 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 103 رقم القصاصة: 8

الزمني الطويل فنحن ننتظر منذ ١٤٢٤هـ!!! ورغم افتتاح حوالي ١٠ كليات تتبع لجامعة في محافظة مجاورة إلا أنه يبدو أن الجامعات بصفة عامة لم تعد تبالي بالنواحي الثقافية ومناشطها لأن أساتذة الجامعات انتقلوا للسيطرة على مؤسسات ثقافية أخرى!! ومع انعدام الصوالين الثقافية وانحسار الأنشطة الطلابية في وزارة التربية لم يبق للمثقف في المحافظة إلا الهجرة أو العزلة أو الهروب من العالم الحقيقي إلى العالم الافتراضي حيث مواقع التواصل الاجتماعي التي تجعله يلتقي بأهل الثقافة ويتعاطى معهم الحوار والنقاش!!

تخيّل محافظة يعيش فيها مجموعة كبيرة من أفضل الفنانين التشكيليين والنحاتين على مستوى العالم - نعم على مستوى العالم - فمن لا يعرف النحات العالمي (علي الطخيس) مثلاً؟ يتم تجاهل هؤلاء الفنانين وكأنهم يعيشون في دولة أخرى فيضطرون إلى التجمع في بيت شعبي -نعم بيت شعبي- تبرع به أحدهم ليلم شتاتهم فيمارسوا هوايتهم ويعرضوا فنّهم!!! فهل رأيت أكثر من هذا البلاء؟! أن يقدرك كل العالم وترسل لك دعوات المشاركة من كل مكان وتتجاهلك الوزارة التي أنشئت من أجل رعايتك ودعمك وتعجز عن توفير صالة للفنون التشكيلية أو مركزا للفنون الجميلة لهؤلاء الفنانين؟! هؤلاء الفنانون كانت حالهم أفضل في أيام رعاية الشباب!! وعلى ذلك القياس في النواحي الثقافية الأخرى.

بقي أن نذكر أن محافظة الدوادمي التي خرج منها مثقفون وأدباء ليس أولهم حسين سرحان ومحمد بن بليهد وحمد الجاسر وليس آخرهم سعد الجنيدل وناصر الرشيد وعبدالله الشايع.